



الادمان على الصمود

يحتاج المرء احيانا الى ان يفرك عينيه مرتين او ثلاث مرات، قبل ان يتأكد انه يعيش في سنة ١٩٩٥ ، وانه ليس في حلم (او كابوس) عندما يرى مشاهد من زمن ولى تتكرر امامه ، كأنها مقاطع من فيلم ثقيل حفظه عن ظهر قلب من فرط ما عرضه التلفزيون. فيلم ثقيل وفي غير زمانه . لا وصف افضل لقرار اتحاد الكتاب العرب فصل ادونيس بتهمة التطبيع.

لا يحتاج ادونيس الى من يدافع عنه ، وهو اصلا ليس من النوع الذي يمكن الدفاع عنه بسهولة لكثرة ما بدل من اراء قبل ان يستقر على عقيدة واحدة : الحصول على جائزة نوبل . كل ما يقال عن ادونيس ، وهو في اي حال اكبر من آرائه المتبدلة التي تجذب البعض وتنفر البعض الآخر ، لا ينتقص من قيمته الادبية في عيون العرب العرب والعجم عندما تنزع عنه عضوية اتحاد أثر ضم اشباه الكتاب على جمع المبدعين الحقيقيين . على عكس ذلك ، يمكن الجزم بأن هذا الفصل سيزيد حظوظ ادونيس في سعيه الى العالمية ، مما دفع بعض اللؤماء الى التساؤل عما اذا كان قطف جائزة نوبل هو الهدف المضمّر لمن يقفون وراء اتحاد " الكتاب " . فيل ثقيل وفي غير زمانه . الوصف نفسه ينطبق ويا للأسف على مهرجانات مقاومة التطبيع التي صارت تهدد بان تصبح خبزنا اليومي في الوقت الذي يتأكد ان لا تجديد للفكر القومي، في المرحلة الجديدة من الصراع العربي - الاسرائيلي ، ان لم يلج طريقا مغيرة ومحتمة عنوانها : الصراع بالتعايش.

...

لكن الانكى من المشاهد المتكررة لهذا الفيلم الثقيل الذي نجبر على حضوره في غير زمانه ، هو الوهم المستشري عند قادة الرأي في عدد من الدول العربية ، والقائل بأن واقع الحال اقل خطرا من السلام ، وان على العرب الصمود عليهم يحسنون شروط التفاوض . الصمود ، كلمة جميلة ، وان نكن اختبرنا هشاشة محتواها . ولكن الصمود من اجل ماذا ؟ وبأي ثمن ؟ وهل يستطيع دعاة الصمود الجزم بصدق ان واقع الحال بعد الصمود سيكون افضل مما هو عليه ؟ الا يجب ، على العكس ، التخوف من مفاعيل الادمان على الصمود ؟ فما ذقناه من هذا القبيل ينذر بأن يؤدي البقاء في حال الصمود الى المزيد من الازعاف ، فيزيد معه الضغط في اتجاه الاستسلام . صحيح ان ثمة مجالا نظريا لتحسين الموقع العربي وتحسين الشروط التفاوضية . لكن هذا المجال المتاح من حيث المبدأ امام قادة سوريا ومصر له عنوان واحد : العراق . الا ان استعادة العراق تبقى فوق المتاح . فما معنى التأجيل اذا ؟

سمير قصير



Id-Reference	95-Pr-000165	
Media	(Support)	HC
Title		الإدمان على الصمود
Subtitle		
Section		
Language		عربي
Source		النهار
Page		
Date		الخميس ١٩٩٥/٢/٢ 2/2/1995
Author		(س.ق) سمير قصير
Co-Author		
Keywords		
	Persons	ادونيس
	Locations	
	Dates	
	Themes	عرب - صمود - فكر قومي - ادمان - ادونيس - اتحاد.كتاب.عرب - جائزة.نوبل - تطبيع - أدب - اسرائيل - صراع - سلام - تفاوض
Subject		على ضوء قرار إتحاد "الكتاب العرب" بفصل أدونيس بتهمة التطبيع إنتقا مهرجانات مقاومة التطبيع وبعض قادة الرأي في عدد من الدول العربية التي تقول أن واقع الحال أقل خطراً من السلام وتدعو العرب للصمود عليهم يحسنون شروط التفاوض. فالصمود من أجل ماذا؟ وبأي ثمن؟ ألا يجب التخوف من مفاعيل الإدمان على الصمود؟